ومن ثم يأخذ القوم من الربيع فوق ما يعطيه أهله المرضين عنه الجاهلين بقدره ، الناظرين إليه عن عرض كأنه زينة نظر فى ساعة صفو أو ليلة سمر ، فلا أعماق له وراء ذلك ولا أسرار

على أن الشتاء قد يفرط فى قوته وقسوته حتى تبطل فيه كل حيلة الانسان فلا يبقى له غير حيلة الحيوان : جلد دب سلوخ ، وإيواء إلى كوخ ، كأنه كهف ، أو كهف كأنه كوخ ، وهكذا شتاء القبائل الحافين بقطب الشمال

وإن الصيف ليفرط فى طلاقته حتى تنقلب إلى مطاردة كأنها الملاحقة بالسياط الكاوية ، فتبطل فيه كل حيلة الانسان ، ولا يبقى له غير حيلة الحيوان : بركة ماء ، أو ظلال غابة غيباء ، وكذلك صيف خط الاستواء

ولا بركة فى هذا ولا فى ذاك ، وإنما البركة فيما لم يجاوز الحدين من هذين الموسمين

* * *

وبعد فنحن نذكر بركات البرد والحر ، فهلا ذكرنا أناساً لا يجدون البركة فى أوان ، ولا فى مكان ؟

يقول حكيمنا :

لقد جاءنا هذا الشتاء وتحته فقير معرى أو أمير مدوج
وقد يرزق المجدود أقوات أمة ويحرم قوتا واحدا وهو أحوج

هذا الواحد أولى بذكر الألوف ، لأنه واحد تجتمع منه ألوف ، ولن ينساه فى مستهل الشتاء إلا مخلوق يستحق النسيان ، بل يستحق الذكر بالمسبة إن كانت قوانين أبناء آدم لا تذكره بالزجر والعقاب

ما تمنيت لمصر عملا من أعمال الأمم التى هدمت الديمقراطية إلا إعانة الشتاء التى يخرج كبراء الألمان لجمعها من الخاصة والعامة فى الصرفات والأسواق : ذلك عمل مجيد نحن به أولى ، ونحن إليه أحوج ، ونحن عليه أقدر ، فيما يبدو لنا من تفاوت بين رخاء بلادنا وضنك البلاد الأخرى

فاذا ألهمنا أن نعين المحتاجين منا إلى معونة الشتاء فقد حق لنا أن نسبغ على شتائنا صفة الأمان الشامل ، وأن يشتمل علينا جميعاً راضين آمنين ... ونرجو أن نلهم هذه البرة فما فيها مشقة على قادرين ولا أشقاء قادرين

وكل شئ تقال فيه كلمة ثناء ، حتى الشتاء

عباس محمود العقاد

رجال التربية والتعليم

فى وزارة المعارف

للدكتور زكى مبارك

الذى يقرأ الجرائد المصرية يتوهم أن وزارة المعارف عبارة عن بناية فسيحة الأرجاء ، يجلس فيها الموظفون هادئين وادعين يتبادلون التحيات والسجائر والشاى والزنجبيل

وإنما يكثر اللغط حول وزارة المعارف لأن موقعها بين سائر الوزارات ، يشبه موقع كلية الآداب بين سائر الكليات . فوزارة المعارف تهتم بتعويد الناس على فصاحة الكلام فيكثر حولها الكلام الفصيح ، بالنقد والتجريح ؛ وكلية الآداب تحرص على أن تتفلسف فيكثر فى نقدها المتفلسفون ، ولا يظلمك من رد إليك بعض ما تنفق !

والحق أن وزارة المعارف فى هذه الأعوام لا تعرف الهدوء ، فهى نار تستعر فى الصباح والمساء

ومن كان فى ريب من ذلك فليزر مكاتب الوكلاء والمراقبين والمفتشين ، فان فعل فسيعرف أن فى القاهرة مكاناً يشبه برج بابل فى أساطير الأولين

يستطيع من يهمه الوقوف على مصادر الحيوية فى وزارة المعارف أن يزور أى مكتب من تلك المكاتب ليوقن بأن الجد الصريح هو أساس العمل فى تلك الدار الفيحاء

احضر إن شئت إلى تلك الوزارة وفى يدك قلم وقرطاس لتدون ما تسمع من الجدل حول المذاهب التعليمية ، ولتدون ملاحظاتك الخاصة على مذاهب أولئك القوم فى الحياة ، وإنى لموقن بأنك ستخرج من ذلك بمحصول نفيس

ويحسن ألا تمر على مكتب وكيل الوزارة أو مكتب الوكيل المساعد ، فان الاستفادة من هذين المكتبين لا تضمن إلا لمن عرف سرعة الكهرباء فى إنجاز الأعمال

ويغلب على الظن أن الرجل الذى اسمه محمد المشاوى يملك شيئاً من مواهب الشعراء ، فسرعته فى تسوية المشكلات ليست إلا ضرباً من أعمال الشياطين

أما عوض إبراهيم فتظهر قدرته السحرية حين تصبح الأعمال كلها فوق كاهله حين ينيب الوكيل . وهذا الرجل من كبار الأكفاء ومن أعمدة وزارة المعارف ، وإن كان يتمرض لطنيان الألسنة من حين إلى حين

وفى برج بابل هذا ناس لا يتكلمون إلا قليلاً ، أمثال حسن فائق ومحمد حسين وصادق جوهر وأحمد عاصم والعجاتى ومحمد الدمرداش ، ولكن فى هؤلاء الرجال الصامتين خصوصية عجيبة ، فهم يعتقدون أن وزارة المعارف دارهم ، ولا يخطر فى بالهم أنهم موظفون ، وإنما يكافحون ويجاهدون وكأنهم يديرون ملكهم الخاص ، وما وقع بصرى على هؤلاء الرجال إلا أحسست الغيرة تلذع قلبى ، فأما أتمنى أن أملك بعض ما يملكون من قوة وإخلاص وتؤذينى أن يكونوا أصدق منى فى خدمة الواجب

ولكن برج بابل لن يكون كله صمتاً فى صمت ، وهل يصمت برج بابل ! هيهات !

هناك محمد فهيم الرجل البسام الضحوك الذى تلقاه فيقلب مشكلات التعليم كلها فوق رأسك، ويفرض عليك ألا تغادر مكتبه إلا بعد ساعة أو ساعتين . وهذا الرجل متعب جدا ، لأنه ينتقل بك من موضوع إلى موضوع، ويبلبل رأسك ولسانك بلا ترفق، فمن الحزم ألا تمر عليه حين تزور وزارة المعارف

وهناك نجيب حنانه ، وهو رجل لا تعرف أين يذهب . فهو يلطف حين يشاء، ويثقل حين يشاء، فان لطف — وهو الأغلب — طاف بك حول مشكلات كثيرة تمس التعليم وتمس المجتمع . وإن ثقل — وهذا قليل — سلم عليك بأطراف أصابعه كما يصنع مدير الجامعة المصرية

وهناك على الجارم — جعل الله كلامى خفيفاً عليه — وهو رجل كثير المزاح ، ولكن إقباله على الواجب يبهرك ويرضيك

وهناك محمد جاد المولى، وهو فى مظاهره ومخبره صورة صحيحة من الطيبات فى أدب الفقراء وشرف النفس

وعندنا طموم مراقب المستخدمين، ومكانه فى وزارة المعارف يشبه مكان محمد الهراوى فى دار الكتب المصرية ، كلاهما يسأل عن الحساب ، مع أن الأدب عندهما فوق الحساب

وعندنا توفيق الحكيم الذى حوسب أمام مجلس التأديب منذ أيام ، وهو فى رأيى « أعقل » رجل فى وزارة المعارف بعد طبيب ليلى المريضة فى الزمالك

ولتوفيق الحكيم قصة وقضية ، وكيف لا تكون له قصة وقضية وهو صديق طه حسين ؟

هذا الرجل أعلن عداوته للمرأة بضع سنين ، ولم تمد عليه تلك العداوة بسوء ، فظن لغفلته أن العداوات كلها سواء فأعلن أنه يعادى المرأة ويعادى النظام البرلمانى ، ولكن النظام البرلمانى غير المرأة ، لأنه محروس برجال أشداء يقابلون الجميل بالجميل !

* * *

أترك هذا وأنتقل إلى أحاديثى مع عمدة برج بابل حفظه الله

فهل تعرفون من هو عمدة برج بابل ؟

هو المحدث البارع الذى لا يسكت أبداً والذى قضى الله أن ألقاه من يوم إلى يوم !

من هو عمدة برج بابل ؟ من هو ؟ من هو ؟ ألا تعرفون ؟

هو محمد رخا الذى يقيم بمصر الجديدة ويطرب لسماع القرآن بالألحان

ابتليت من هذا الرجل بداهية ، وابتلى منى بداهية :

ابتليت منه بداهية لأن لقاءه يوجب أن أكون صافى الذهن حاضر البديهة ، ومن المزعج أن أطالب بصفاء الذهن وحضور البديهة ، لأنى لا أذهب إلى وزارة المعارف إلا بعد أن تكون أعمالى أخمدت ذهنى وأذوت نشاطى

وابتلى منى بداهية لأنى سأسجل عليه كل شىء ، وسأصنع معه ما صنعت مع الرجال الذين عرفتهم بوزارة المعارف العراقية ، وأنا رجل رمته الأقدار فى ذاكرته بشذوذ عجيب ، فأنا أنسى الأعلام والأرقام بصورة مزعجة مخيفة ، وما قدمت كتاباً إلى رجل من أقطاب وزارة المعارف إلا سألت كاتبه الخاص عن اسمه بالضبط لأقيده فى ورقة قبل أن أخط اسمه على الكتاب ، ولكن ذاكرتى فى الحوادث والمعانى قوية إلى حد الشذوذ، فأنا أستطيع اليوم أن أدون أول محاضرة سمعتها بالجامعة المصرية سنة ١٩١٣ وأستطيع اليوم أن أدون جميع المحاضرات التى سمعتها فى جامعة باريس .

وأستطيع أيضاً أن أسجل الكلمات التى سمعتها من الدكتور هيكل باشا ، الكلمات التى تشهد بأنه يشجع التأليف بالقول لا بالفعل .

محمد رخا يتكلم فى كل وقت كما يتكلم الفرنسيون فى كل وقت

فهل أستطيع أن أعطيه درساً عساه يقتصد فى الكلام بعض الاقتصاد ؟

إليكم مادار بيني وبينه منذ أيام :

دخلت عليه وفي مجلسه رجلان نسيت اسمهما مع الأسف ، ولعل أولهما يسمى رفعت

وابتدأ يسألني عن الليسيه الفرنسية المصرية بمصر الجديدة ، فقلت إن مديرها هو المسيو دي كومنين ، أعظم أصدقائي في دنياي ، فاستطرد وقال : وما رأيك في ذلك المعهد بعد أن زرته مرتين ؟ فقلت : إن الغاية نبيلة ولكن تحقيقها صعب ، لأن هذا الرجل ، يريد أن يصل تلاميذه إلى البكالوريا المصرية والبكالوريا الفرنسية في وقت واحد

ثم انتقلنا بسرعة إلى الأصول التي يجب أن يراعيها أساتذة اللغة العربية في المدارس الأجنبية . فقلت إن الخطر كل الخطر أن يفهم تلاميذ تلك المدارس أن عندنا لغتين ، الفصيحة والعامية ، فهذا الفهم الخاطىء يشعر التلاميذ بأن اللغة الفصيحة لغة ميتة وأن مكانها يشبه مكان اللاتينية بالنسبة إلى الفرنسية والإيطالية

وهنا يحسن أن نسجل ما اتفقنا عليه في ذلك الحوار الطريف

اتفقنا على أن التلميذ إذا كتب « محطة باب الحديد » فليس من واجب المدرس أن يشطب كلمة « محطة » ويضع مكانها كلمة « محط » بحجة أن هذا هو اللفظ المختار في كتب المطالعة المدرسية

وإذا كتب التلميذ « بائع متجول » فليس من حق المصحح أن يشطب كلمة « متجول » ويضع مكانها كلمة « جائل »

والتلاميذ جميعاً يقولون « قط » بضم القاف كما يقع على ألسنة الناس في أكثر البلاد العربية ، فليس من الحتم أن نصحح هذه الكلمة كل يوم وأن ننص على أنها بالكسر ، لأن سيرورتها مضمومة تشهد بأن الضم لغة من اللغات وإن لم تنص المعاجم على ذلك

وإذا قال التلميذ « فرشة » فليس من الواجب أن نفرض عليه أن يقول « فرجون » لأن الفرشة ذاتها مخففة من الفرجون

وإذا قال التلميذ « أجفف وجهي بالفوطة » فلا تفرض عليه أن يقول « القطيفة » لأن الكلمة الأخيرة مهجورة وثقيلة ، ولا كذلك الكلمة الأولى فهي مألوفة ومألوفة لجميع الناس .

وإذا قال التلميذ جلست على « السفرة » فلا تحتم عليه أن يقول « المائدة » لأن السفرة كلمة فصيحة وإن كان العرف نقلها من وضع إلى وضع

وإذا قال التلميذ « الليالي الغمراء » فلا تلزمه بأن يقول « الليالي القُمر » لأن الكتاب في العصر الحديث تسامحوا في هذه القضية ، ولأن أسئلة الامتحان بوزارة المعارف جاء فيها مرة كلمة « الليالي القمراء » ولأن للشيخ النجار كتاباً اسمه « الأيام الحمراء » ولأننا نستثقل عبارة « الحدائق الغنّاء » ونستخف عبارة « الحدائق الغناء »

وإذا قال التلميذ « خَطوة » بالفتح فلا توجب عليه أن ينطقها بالضم ، لأن الفتح لغيّة وهو اليوم أسهل وأفصح

وإذا سكن التلميذ بعض أواخر الكلمات فلا تفرض عليه أن يراعي التحريك في كل وقت ، إلا إذا كان يهمك أن تختبره في الاعراب ، لأن من المستبعد جداً أن يكون العرب التزموا الاعراب في جميع المواطن ، وهم قد نصوا على أنه يجوز نصب الفاعل ورفع المفعول عند أمن اللبس ، ومعنى ذلك أن الاعراب لا يطلب إلا لتحديد المعاني .

وأغلبُ الظن أن العرب لم يلتزموا الاعراب إلا في موطنين اثنين : الشعر والقرآن .

وإنما التزموا الاعراب في الشعر لمراعاة الوزن ، والتزموه في القرآن لأن القرآن نظم نظماً فنائيا فهو في أغلب أحواله كلام موزون روعي في وزنه أن يصلح للترنم والترتيل

واتفقنا على أن اللغة العربية ليست بدعاً بين اللغات ، فالتعبير بها يختلف باختلاف أقدار المخاطبين ؛ والمدرس الحق هو الذي يفرق بين ما يعبر به وهو يلقي درساً في مدرسة أولية ، وما يعبر به وهو يلقي درساً في مدرسة ثانوية ؛ والمدرس الفاضل هو الذي يتكلم بطريقة واحدة في جميع الفصول

واتفقنا على أن أساليب التعليم لا يجب أن تكون واحدة في جميع المدارس ، وإنما يجب أن تراعي مقتضيات الأحوال فنسلك في المدارس الأجنبية غير ما نسلك في المدارس المصرية

وأصول التربية نفسها توجب ذلك . إنها توجب أن تخاطب كل تلميذ بأسلوب خاص بعد أن تدرس نفسه حق الدرس ، لأن الناس يختلفون في العقول كما يختلفون في الوجوه . وهذا لا يمنع من أن تكون هناك سياسة عامة يعامل بها جميع التلاميذ

واتفقنا على أن مدرس اللغة العربية يحق له أن يكون أقرب الأساتذة إلى قلوب الطلاب ، لأن عنده فرصاً لا تتاح لسواه ، إذ كان يقدر بلباقته أن يجد في دروس المطالعة والمحفوظات

والأدب مجالاً لمحادثة الطلبة فى معان كثيرة تتصل بالعقل والقلب والوجدان

ومدرس اللغة العربية يستطيع إذا كان من أصحاب المواهب أن يضع فى صدور تلاميذه بذور الشوق إلى المشاركة الجدية فى الحياة الأدبية والفنية والاجتماعية . وفى مقدوره إن أخلص لواجبه أن يدفع تلاميذه دفعاً إلى رحاب الواجب فى خدمة الوطن الغالى . وهو يستطيع أن يخلق منهم رجالاً يفرقون بين المعانى الوطنية والمعانى الانسانية بحيث يصبحون فيما بعد من دعائم الحياة القومية

مدرس اللغة العربية مسئول قبل سواه عن خلق الرون المعنوى فى المدارس لأنه يملك التعبير الجميل ، ولأنه ارتاض على سياسة القول ، ولأن لديه فرصاً كثيرة يستطيع بها توجيه التلاميذ إلى شريف الأغراض وكريم المعانى

* * *

ثم انتقلنا إلى موضوع شائك هو تحديد الفروق بين المدارس المصرية والمدارس الأجنبية

والظاهر أنى أحب المدارس الأجنبية حبا يجعل ذنوبها حسنات ، وقد فصلت رأيى فى حضرة رخا بك وارتضاه ، فما هو ذلك الرأى ؟

من بين أبنائى ثلاثة يتعلمون بمعهد الليسيه فى مصر الجديدة. وهؤلاء الأبناء الثلاثة يختلفون عن أخيهم الأكبر الذى يتعلم فى مدرسة مصرية . فأخوهم الأكبر يأخذ مصروفه على أسلوب رتيب لا يتغير ولا يتبدل ؟ أما أولئك الثلاثة فيزعجون المنزل بالمطالب المتنوعة فى كل يوم ، وقد قاست أمهم ما قاست حين كنت بالعراق ، فلما اختبرتُ الأمر بنفسى ضِقتُ به ذرعاً لأول وهلة ؛ ثم تبينت أن تلك المطالب المتنوعة هى شواهد الحيوية فى الحياة المدرسية ، فالتلميذ لا يجد الفرصة ليهدأ ويسكن ، وإنما يشعر بالمسئولية تتجدد أمامه فى كل لحظة ، فهو اليوم فى حاجة إلى كتاب ، وكان بالأمس فى حاجة إلى كراس ، وهو غداً فى حاجة إلى ثوب جديد للحفلات ، وهو بعد شهر سيقدم إلى المدرسة ديناراً للاشتراك فى رحلة مدرسية ، إلى آخر ما لا آخر له من موجبات اليقظة فى المدارس الأجنبية

أقول إن هذه المطالب راعتنى لأول رحلة ، ثم رأيت أن هؤلاء الأبناء حالهم أحسن من حال أبيهم ، الأب المسكين الذى يخترق شوارع القاهرة فى كل يوم ولا يراها ، لأنه لا يتعطى تراماً أو سيارة إلا وهو مشغول بمطالعة الجرائد والمجلات أو مراجعة بعض الأوراق

أترونى على حق فى استحسان هذا المذهب فى التثقيف ؟

إن كنت مخطئاً فاعذرونى لأن اتصالى بالأجانب حبّب إلىّ الحركة وزهدنى فى السكون !

هل تصدقون أننى لا أستريح إلى الدعوة التى تكررها الجرائد فى الصبح والظهر والمساء ، الدعوة إلى الوفاق والاتحاد والائتلاف ؟

هل تصدقون أنى أعتقد أننا نختلف أقل مما يجب ، وأنه ينبغى ألا نعرف غير النضال والنزال ؟

هل تصدقون أن التجارب علمتنى أن الراحة نذير الموت ؟

هل تصدقون أنى نفرت من منزل جميل فى باريس لأن أصحابه كتبوا على بابه عبارة تشير إلى أنه معروف بالهدوء ؟

هل تصدقون أنى لم أستريح فى بغداد إلا حين اهتديت إلى منزل تحيط به الضوضاء ؟

الحق أن مزاجى أفسدته المدنية الحديثة فساداً لا يرجى له صلاح

ولكن هذه هى المدنية ، وهذا هو عقل العصر الحديث ، وأنتم تطلبون أن نروضكم على التخلق بأخلاق العصر الحديث

* * *

ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟

ثم انتقلنا إلى تعليم البنات فعرفنا بعد الأخذ والرد أن البنت فى المدرسة المصرية تقتل قتلا بالدروس ، فلا تستطيع أن تكون بهجة البيت فى المساء

والواقع أننا كنا أخطأنا فى تقدير مناهج التعليم بمدارس البنات ، فقد كانت البكالوريا واحدة للبنات والبنين مع أن المزاج يختلف بين النوعين أشد الاختلاف

وقد لوحظ أن البنات فى المدارس الأجنبية يعاملن معاملة تقوم على أساس العطف والرفق ، والمفهوم عند الأجانب أن البنت إنما تتعلم لتصلح تمام الصلاحية لتكون ربة بيت .

ولوحظ أيضاً أن مديرات المدارس الأجنبية يحاولن أن يعرفن كيف تعيش العائلات التى تجىء منها التلميذات ليستطعن تلوين الحياة المدرسية بألوان مختلفات

وهذا شىء قد لا تعرفه المدارس المصرية لأن الصلات قد تكون مقطوعة بين المدرسة والبيت

والظاهر أنى لا أزال أستجيد الوصف الذى أطلقته على مدارسنا منذ أكثر من عشر سنين حين سميتها «مجازر بشرية» فنظام هذه المدارس لا يتيح فرصة للتعمق ، وإنما يلهى الطلبة بالتشور لكثرة ما يعرض عليهم من العلوم والفنون

وسيجىء يوم يعرف فيه الناس أن أسلافنا كانوا أبصر منا بالمذاهب التعليمية لأنهم كانوا يعرضون على الطالب علوما قليلة ثم يفرضون عليه أن يتعمق

ولو شئت لقلت إن المدارس الفرنسية ترمح التلاميذ من الدروس يومين كاملين ، ومع ذلك لم يقل أحد بأن الفرنسيين تخلفوا فى الميادين العلمية

ولو شئت لقلت إن الامتحانات عندنا لا تزال بدءا البلاء فليس من المعقول أن يكون تلاميذنا من الضعف والجهل بالمنزلة التى توجب ألا ينجح من كل مئة غير عشرين أو ثلاثين

وهناك مجموعة يعرفها جميع المعلمين ، وهى مجموعة الأسئلة الخاصة بالامتحانات العمومية ، ونظرة واحدة إلى تلك المجموعة تشعر المنصف بأن الممتحنين لا يرون التيسير من الأمور ذوات البال ، والأساتذة أنفسهم يحتاجون إلى تأمل يسير حين ينظرون إلى الأسئلة المسطورة فى تلك المجموعة ، فكيف يصنع التلاميذ وبينهم وبين أساتذتهم من الفروق ما تعرفون ؟

ولو شئت لقلت إن أسئلة الامتحانات العمومية يضعها رجال مكدودون من بين المفتشين والمراقبين ، والمعقول يفرض أن يتفرغ لوضعها جماعة من الأساتذة ينقطعون إليها أسبوعا أو أسبوعين حتى تسلم من المنت والارهاق

أحب أن يشعر التلميذ المتوسط بأن من حقه أن ينجح . أحب أن يشعر التلميذ الضعيف بأنه قد ينجح إذا ضاعف من نشاطه وبذل ما يملك من العافية فى الاستعداد للامتحان

ولكن هذه آمال لا تتحقق إلا إذا غير الممتحنون ما بأنفسهم فعرفوا أن الشهرة بالشدة والعنف مطلب سخيف .

ثم ماذا ؟

ثم تحدثنا عن الصلة بين المدرسة والبيت ، واتفقنا على أن الواقع أننا نتكلم ولا نفعل

وأين المدرس الذى يجد من الوقت مايزور فيه بيوت التلاميذ؟

وأين الناظر الذى يجد فى جيبه ما يسمفه بأن يقيم للتلاميذ وآبائهم حفلة أو حفلتين ؟

لقد حاولت ذلك بنفسى ثم عجزت ، لأنى كنت أخرج من المدرسة مكدوداً لا أصلح لشىء

ولو شئت لصرحت بأن المدرسين يعجزون عن متابعة النشاط المدرسى ، لأن المناهج لا تقيم له أى ميزان ، وهو سخرة يقوم بها المدرسون بلا ثناء

* * *

أما بعد فهذه صورة لساعة لطيفة قضيتها مع الأستاذ رخا بك. فان أعجبته هذه الصورة فذلك ما أرجوه ، وإن رآنى أذعت ما لا ينبغى أن يذاع فليعرف أن هذا مذهبى ، وعليه أن يعقل لسانه حين يرانى

يا مصر

إنك تستعدين لأخطار عظيمة فى بناء الجيل الجديد ، فاعرفى ما تأخذين وما تدعين ، واحذرى أن يعتقد أبناؤك الأوفياء ، أنهم لا يلقون منك حسن الجزاء

وأنتم أيها المدرسون

تفوا بأن واجبكم الأول هو التغلب على المصاعب ، المصاعب التى تواجهكم فى الحياة العاشية والحياة المدرسية ، واعرفوا أن الاخلاص للواجب هو الكفيل بأن يرفع عن كواهلكم أثقال العيش وأعباء التعليم

إن التدريس مهنة لا يعرف فيها الراحة إلا من يتعب نفسه فى تأدية الواجب ، ولا يشقى فى هذه المهنة إلا من يؤديها بتهاون واستخفاف

إن العناية التى تبذلونها فى إلقاء الدروس تمدى تلاميذكم بالجد والنشاط ، وتروضهم على النظام ، وتغريهم بحب التفهم لما يسمعون وما يقرأون

وأنتم القدوة الصحيحة للتلاميذ ، فاحذروا أن تصدوهم بالضجر واليأس . وتذكروا دائما أن المدرس المنشرح الصدر ، المبتهج النفس ، هو وحده الذى يقدر على جعل المدرسة أحب إلى التلميذ من كل مكان

إن فى الدنيا متاعب كثيرة تنتظر رجال الغد من تلاميذكم ، فأعطوهم من ذخائر الأمل والبهجة ما يدفعون به متاعب الحياة فى الأيام المقبلات . والله بالتوفيق كفيل .

مصر الجديدة

زكى مبارك